

# لماذا تحفظ يوم الأحد؟

لهربرت و. أرمسترونغ

لقد نشأنا في عالم يحفظ يوم الأحد.

بالطبع، حفظ الأحد بالنسبة لنا، هو من المسلّمات. بالطبع، فكرة اتّخاذ يوماً مختلفاً كيوم سبت حقيقيّ، هي تعصّب وسخيف.

مع ذلك، يقول لنا البعض اليوم، أنّ السبّت هو اليوم الصّحيح. إنهم يصرون أنّ اليوم السّابع هو اليوم الوحيد الذي يأمرنا به الله أن نحفظه. يدعون حتّى أنّنا خطأة – أنّنا نملك "علامة الوحش" وأننا سنقاسي من الضربات السبعة الأخيرة – إن نحن حفظنا الأحد عوضاً عن اليوم السّابع.

لقد أُنذرنا يسوع بأنّه سيكون الكثير من الأنبياء الخطأة، يخدعون الكثيرين. إذا ما هي الحقيقة؟ كيف نعرف؟

لنتذكّر جميعنا أنّ كلّ واحد منّا سيقف أمام القضاء – كرسيّ المسيح! سيُحكّم علينا، ليس بحسب إخلاصنا للذي آمنّا به يوماً من خلال افتراض متهور، ولا بحسب صدقنا في اتّباع تعاليم جديدة من دون دليل! سوف يحكم علينا الكتاب المقدّس، كلمة الله!

"كلّ الكتاب"، كما نقرأ في رسالة بولس الرّسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦، "هو موحى به من الله ونافع للتّعليم والتّوبيح، للتّقويم والتّأديب". مرّة أخرى، يقول لنا، "امتحنوا كلّ شيء".

يجب أن نكون على استعداد لأن نصحّح إن أخطأنا. يجب أن ننتبه ألا "نكون محمولين بكلّ ربح تعليم". يجب أن نحرّر ذهننا من كلّ تحيّز.

يجب أن يكون باستطاعتنا، وأن نكون مستعدّين لأن نتفحص كلتا الناحيتين بصدق، مبعدين آراءنا ورغباتنا جانباً، سائلين الله أن يرشدنا.

إن كنّا على صواب، تحقيق شريف سيؤكّد ذلك، ليس إلا.

إن كنّا على خطأ، يجب أن نرغب في معرفة ذلك. وسيكون ذلك بسرعة، عن طيب خاطر، مثلما يتقبّل الطّفل الحقيقة كما يكشفها الله، مهما كانت تلك الحقيقة، إن كانت قلوبنا صادقة معه! ربّما تكون هذه الدّراسة هو الإختبار!

في الصّفحات التّالية، تجد لمحة موجزة، مقتضياً، الخطوط العريضة لجانب واحد لهذا السّؤال ذو عدّة جوانب. سنزوّدكم بتفسيرات لمراحل أخرى، ونجيب على أسئلة أخرى، حسب الطّلب.

الوقائع الثلاثة التّالية هي بديهية.

١. الأحد هو أول يوم الأسبوع. تفقد أي تقويم أو قاموس أو موسوعة. هل هو إذاً، بسلطة من الكتاب المقدس، "سبت المسيحي"، أم هو حقاً "يوم الرب"، كما هو يُدعى اليوم شعبياً؟

٢. يسوع حفظ يوم السبت (إنجيل لوقا ٤: ١٦). كانت هذه عاداته. كان السبت الذي حفظه، هو نفس يوم الأسبوع الذي كان يحفظه اليهود، لأن كل الكهنة والجماعة كانوا في الكنيس (آية ٢٠)، وكان الفريسيون يوبخون يسوع باستمرار، لأنه كان يقوم بالشفاءات يوم السبت.

٣. السبت الذي كان يحفظه المسيح كان اليوم السابع من الأسبوع. بعد صلبه بثلاثة أيام، كان هذا السبت لا يزال اليوم الذي يسبق أول أيام الأسبوع (إنجيل متى ٢٨: ١). لذا، لم يكن هذا أي يوم من السبعة الأيام، بل كان اليوم السابع من الأسبوع. أنظر أيضاً إنجيل لوقا ٢٣: ٥٦ ، و٢٤: ١.

... لكن،

... هل بعد هذا، غير المسيح أو الرسل، ذلك اليوم إلى أول يوم الأسبوع، من أجل هذا، أصبح الأحد هو سبت المسيحيين اليوم؟

... هل يرينا العهد الجديد في موقع ما، أن الأحد هو يوم الرب الحقيقي، وهو يأمر المسيحيين أن يحفظوه؟

لنرى!

### هل "الأحد" هو مذكور في العهد الجديد؟

لا يمكن لهذا التغيير أن يتم - يوماً مختلفاً، لا يمكن أن يتأسس أول يوم الأسبوع من قبل سلطة عهد الكتاب المقدس الجديد، إلا في بعض النصوص أو نصوص تستخدم عبارة "أول يوم الأسبوع" أو كلمة "الأحد".

لا تظهر كلمة "الأحد" في أي مكان في الكتاب المقدس.

إنما يمكننا أن نجد عبارة "أول يوم الأسبوع" في العهد الجديد. هي ترد بالتحديد في ثمانية أماكن. لذا، لن يتطلب الأمر الكثير من الوقت، لتفحص تلك النصوص الثمانية التي استخدمت هذه العبارة.

إن تغير هذا اليوم بسلطة من الكتاب المقدس، إن حدث ووجد المسيحيون أي سلطة من الكتاب المقدس، أيًا كانت، لحفظ الأحد "كيوم الرب" اليوم، فيجب علينا إذاً، أن نجد تلك السلطة في إحدى هذه النصوص الثمانية!

لنقرّ منذ البدء، بما أنّ اليوم السّابع هو مثبت بشكل واضح كسبّت الكتاب المقدّس حتّى زمن الصّليب، فلن يكون إذا سلّطة من الكتاب المقدّس لحفظ الأحد، إلا إن وجدناها معلنة بصراحة ووضوح، في إحدى هذه المقاطع الثمانية من العهد الجديد.

إذا لتنفّصها بدقّة وصدق وبصلاة دائمة.

## اليوم الذي يلي السّبّت

(١) إنجيل متى ٢٨: ١. "وبعد السّبّت عند فجر أوّل الأسبوع، جاءت مريم المجدليّة ومريم الأخرى لتنظرا القبر". هذا هو المكان الأوّل في الكتاب المقدّس، حيث يُذكر "أوّل يوم الأسبوع". كتب متى هذه الكلمات بوحي من الرّوح القدس، بعد أن أتت كنيسة العهد الجديد إلى حيز الوجود، بسنين عديدة. يتحدّث النّص عن وقت متأخّر من يوم السّبّت، نحو أوّل يوم الأسبوع. إذا، علينا أن نعترف، تخبرنا هذه الكتابة ببساطة، أنّ ثلاثة أيّام وثلاث ليالي قد مرّوا بعد أن انتهى كلّ شيء "وعلق على الصّليب"، بقي السّبّت هو اليوم قبل اليوم الأوّل من الأسبوع – لا يزال اليوم السّابع من الأسبوع.

تمّ إثبات نقطة واحدة هنا ببساطة. يقول العديدون، أنّ وصيّة السّبّت هي مجرد وصيّة "ليوم واحد من الأيام السّبعة" – أنّه ليس من الضروري أن يكون اليوم السّابع من الأسبوع، إنّما مجرد جزء سابع للزّمن. هم يجادلون أنّ الأحد، وهو يوم من السّبعة، يوفي الوصيّة. إنّما إليك نصّاً في العهد الجديد، موحى من الرّوح القدس، بعد بدء كنيسة العهد الجديد بسنين عديدة، يقول بلغة بسيطة، أنّه بعد إبطال كلّ شيء، لم يزل السّبّت موجوداً، وهو كان اليوم السّابع من الأسبوع – اليوم الذي يسبق اليوم الأوّل من الأسبوع. قد تمّ إثبات هذا القدر، ويجب أن يكون ذلك مثبتاً لكلّ من يبحث ويقبل بسلّطة الكتاب المقدّس بصدق. لكن هل تغيّر اليوم لاحقاً؟

(٢) إنجيل مرقس ١٦: ٢. "وباكرًا جدًّا في أوّل الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشّمس". هذه مجرد نسخة مرقس عن زيارة الصّباح الباكر للقبر. لقد دوّن هذا بعد صلب المسيح بسنين عديدة. كان أوّل يوم الأسبوع أيضاً، "بعد ما مضى السّبّت"، بحسب الآية الأولى من هذا النّص. إذا هذا النّص يثبت نفس الأمر الذي أثبتته النّص السّابق – أنّ أوّل يوم الأسبوع لم يكن حينها (ثلاثة أيّام بعد الصّلب) السّبّت، إنّما اليوم الذي يلي يوم السّبّت. بقي السّبّت إذا، يوم الأسبوع السّابع.

## يوم عمل عادي

(٣) إنجيل مرقس ١٦: ٩. "وبعدما قام باكرًا في أوّل الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدليّة التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين". يحكي هذا النّص عن ظهور يسوع لمريم المجدليّة لاحقاً في نفس اليوم – اليوم الذي يلي يوم السّبّت.

علينا أن نعترف أنّ لا أحدًا هنا يدعو أوّل يوم الأسبوع، بسبب المسيحيّ. لا شيء هنا يدعو "يوم الرّب". لا شيء هنا يقُدّس الأحد أو يقول أنّ الرّب جعله مقدّسًا. لا شيء هنا يأمرنا أن نحفظه. لا شيء هنا يميّزه كذكرى للقيامة أو لأيّ هدف. لا وصيّة أو مثل للراحة في هذا اليوم، لا سلطة لحفظ الأحد هنا.

(٤) إنجيل لوقا ٢٤: ١. "تمّ أوّل الأسبوع أوّل الفجر أتّين إلى القبر حاملات الحنوط الذي أعددنه ومعهنّ أناس".

يخبرنا هذا النّص أيضًا عن نفس الحدث الذي دوّنه متى ومرقس، ويظهر أنّ هذه النّسوة قد أتّينا في أوّل يوم الأسبوع، ليقمن بعمل يوم أسبوع عاديّ، بعد أن استرحن في يوم السّبب "بحسب الوصيّة". لأننا نقرأ في الآية التي تسبق هذا، "فرجعن وأعددن حنوطًا وأطيابًا. وفي السّبب استرحن حسب الوصيّة". هل نقول أنّ هذه النّسوة لم تعرف أنّ الوصيّة قد أبطلت؟ كلا، لا نستطيع ذلك، لأنّ هذا الكلام لم نقله النّسوة، بل هو موحى من الرّوح القدس، الذي كان حقًا يعرف أنّها لم تبطل. وقد تمّ تدوينه بعد على الأقلّ، خمسة وعشرين سنة من إنشاء كنيسة العهد الجديد! أوحى الرّوح القدس عندها بالتّصريح المباشر، أنّ استراحة هذه النّسوة كان في يوم السّبب بحسب الوصيّة، التّصريح الذي كان مستحيلًا لو أنّ الوصيّة كانت قد أبطلت.

يقيم هذا النّص إذا، يوم الأحد، يوم عمل عاديّ، ثلاثة أيام بعد صلب المسيح، ويثبت بالإضافة إلى ذلك، أنّ وصيّة الراحة في يوم السّبب، لم يتمّ إبطالها في ذلك الوقت.

(٥) إنجيل يوحنا ٢٠: ١. "وفي أوّل يوم الأسبوع جاءت مريم المجدليّة إلى القبر باكراً والظلام باقٍ".

هنا نسخة يوحنا، التي كتبت بعد سنوات عديدة من الصّلب، وهي تصف زيارة القبر نفسها. إنّها تؤكّد الوقائع السابقة.

## هل كان هذا اجتماعًا دينيًا للاحتفال بالقيامة؟

(٦) إنجيل يوحنا ٢٠: ١٩. "ولمّا كانت عشية ذلك اليوم وهو أوّل يوم الأسبوع، وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام عليكم".

لنتفحص ذلك بعناية، لأنّ البعض يزعم أنّ هذا كان حفل دينيّ أقيم بهدف الاحتفال بالقيامة. إنّما لاحظ أنّ هذا أوّل يوم الأسبوع الذي تلا السّبب. كانت أوّل فرصة للمسيح ليظهر لتلاميذه. فقد كان يرفقتهم على الدوام، لمدة ثلاثة أعوام ونصف. في كلّ أيام الأسبوع. لقاءه بهم بحدّ ذاته، لا يمكن أن يعيّن أيّ يوم كيوم سبت.

هل كانوا مجتمعين ليحتفلوا بالقيامة، مقيمين بذلك يوم الأحد كالسّبب المسيحيّ، تكريمًا للقيامة؟ يقول النّص أنّهم كانوا مجتمعين "لسبب الخوف من اليهود". فقد كان اليهود قد أخذوا معلّمهم

وصلبوه. كانوا خائفين. كانت الأبواب موصدة بسبب خوفهم – على الأرجح مقفلة بإحكام. لماذا كانوا مجتمعين؟ "سبب الخوف من اليهود" بحسب النص، وأيضًا لأنهم كانوا يسكنون جميعهم في تلك العلية (أعمال الرّسل ١: ١٣). لا يمكن أن يكونوا مجموعين للاحتفال بالقيامة، لأنهم لم يصدّقوا أنّ يسوع قد قام (إنجيل مرقس ١٦: ١١؛ إنجيل لوقا ٢٤: ٣٧، ٣٩، ٤١). لا شيء في هذا النص يدعو هذا اليوم "السّبت" أو "يوم الرّب" أو أيّ إسم مقدّس. لا شيء هنا يميّزه ويجعله مقدّسًا. لا يوجد سلطة هنا لتغيير وصيّة الله! عشاء الرّب أو يوم عمل – أيهما؟

(٧) أعمال الرّسل ٢٠: ٧. "وفي أوّل الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزًا خاطبهم بولس وهو مزعم أن يمضي في الغد وأطال الكلام إلى نصف الليل. وكانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين فيها".

وجد هنا أخيرًا، اجتماعًا دينيًا في أوّل يوم الأسبوع. إنّما لم يكن هذا حفل يوم أحد!

لاحظ أنّ بولس أطال الكلام إلى نصف الليل! "وكانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين فيها". كان الوقت بعد المغيب، قبل منتصف الليل، أوّل أيام الأسبوع. في ذلك الزّمن، لم يكن يبدأ اليوم الأوّل من الأسبوع عند منتصف الليل، كما يقوم بذلك الإنسان الآن. كان يبدأ وينتهي اليوم السّابع، عند غروب الشّمس! كلّ أيام الكتاب المقدّس تبدأ وتنتهي عند الغروب. خلال العالم الرّوماني في ذلك الزّمن، ولمئات السنين بعد ذلك، بدأت الأيام وانتهت عند الغروب. عادة بدء يوم جديد عند منتصف الليل، بدأت بعد ذلك بكثير. لذا كان هذا الاجتماع وعظة بولس، خلال السّاعات التي ندعوها نحن اليوم ليلة السّبت – لم يكن هذا اجتماع يوم أحد بتاتًا!

## لماذا بقي بولس في الخلف؟

لننتقل حيط القصّة المتّصلة بهذا المقطع. نبدأ بالآية ٦: "وأما نحن فسافرنا في البحر بعد أيام الفطير من فيلبّي ووافيناهم في خمسة أيّام في ترواس حيث صرفنا سبعة أيّام. وفي أوّل الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزًا خاطبهم بولس وهو مزعم أن يمضي في الغد".

كان بولس قد أمضى، هو ورفاقه، سبعة أيّام في مدينة ترواس هذه. غادر رفاقه في السّفينة بعد الغروب. وبقي بولس خلفهم من أجل لقاء وداع. وعظ حتّى منتصف الليل، "مزعم أن يمضي في الغد". عند بزوغ الفجر – شروق شمس يوم الأحد – رحل بولس (آية ١١).

لاحظ الآن ماذا فعل رفاقه. "وأما نحن فسبقنا إلى السّفينة وأقلعنا إلى أسوس مزمعين أن نأخذ بولس من هناك لأنّه كان قد رتب هكذا مزمعا أن يمشي. فلمّا وافانا إلى أسوس أخذناه". (آيات ١٣-١٤).

تفقد ذلك على الخريطة. كان على رفاق بولس أن يبحروا حول شبه جزيرة – مسافة ٥٠ أو ٦٠ ميلاً، بينما قطع بولس مسافة ١٩ ميل ونصف، مشياً على الأقدام. كان بإمكانه أن يمشي هذه المسافة في وقت أقصر من الوقت الذي سيأخذونه ليجروا المسافة الأطول، ما أعطى فرصة لبولس أن يبقى في الخلف، بعد رحيلهم، من أجل عظة الوداع الأخيرة هذه.

هل ترى الآن ما حدث فعلاً؟ كان رفاق بولس مشغولين في عملية التجديف وإبحار السفينة، فيما كان بولس يخطب في ليلة السبت تلك وصباح الأحد الباكر – في أول يوم الأسبوع. فقد أبحروا في ليل يوم السبت، بعد انتهاء يوم السبت. بقي بولس خلفهم لعظة وداع أخيرة بعد. من ثم، عند بزوغ فجر يوم الأحد، سار بولس مشياً على الأقدام في رحلة ١٩ ميل ونصف، من ترواس إلى أسوس! لقد انتظر نهاية السبت ليقوم بهذه المسيرة الطويلة – عمل يوم قاسٍ، إن سبق وقمت به يوماً! قام بذلك في أول يوم الأسبوع! مرة أخرى، يوم عمل عادي!

### ماذا يعني "كسر الخبز"

إنما هل يقول هذا النص، كما يدعي العديد، أن التلاميذ كانوا يقيمون المناولة أول يوم من كل أسبوع! لا على الإطلاق!

في المقام الأول، إنه لا يقول شيئاً عن أي أمر كان يقام كل أول يوم من الأسبوع. إنه يتناول أحداث هذا اليوم المعين في أول الأسبوع، فقط. إنه لا يتكلم عن أي تقاليد، إنما عن الأحداث التي صارت فيما بولس ورفاقه أنهم زيارتهم للمدينة، التي دامت سبعة أيام.

قدم يسوع عشاء الرب كجزء من الفصح، في بداية "أيام خبز الفطير" السنوية. لا يستطيعون بعد أن يقتلوا الحمل أو يتناولوا لحم حمل الفصح المشوي، بعد أن ذبح عنا المسيح، فصحنا. مع ذلك، فإن الفصح قد جعل فريضة علينا لنحفظه للأبد (الخروج ١٢: ٢٤). خلال آخر عشاء فصح له، استبدل يسوع دم الحمل المذبح بالتبذير رمزاً لدمه، ولحم الحمل المشوي بخبز الفطير، رمزاً لجسده الذي تهشم من أجلنا. استمر التلاميذ بحفظ الفصح سنوياً، بشكل عشاء إلهي، مستخدمين الخبز والخمر فقط، ذكرى (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١١: ٢٤)، لموت المسيح، (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١١: ٢٦)، مظهرين موته حتى مجيئه مرة ثانية. استمروا في حفظ أيام الفطير (أعمال الرسل ٢٠: ٦).

تلك السنة، حفظوا أيام الفطير وخدمة المناولة في فيلبي، أتوا بعدها إلى ترواس في غضون خمسة أيام، حيث مكثوا لمدة سبعة أيام.

بعد أن انتهى يوم السبت، عند الفجر، "وفي أول الأسبوع ... كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً". افترض الناس أن هذه العبارة تعني المناولة. إنما لاحظ! وعظ بولس، واستمر بالعظة حتى نصف الليل. لم يكن من فرصة لهم ليتوقفوا و"يكسروا خبزاً" حتى ذلك الوقت. "ثم صعد" – بعد أن استعاد الرجل الذي سقط من الطبقة الثالثة – "وكسر خبزاً وأكل".

لاحظ! "كسر خبزًا وأكل". كسر الخبز هذا لم يكن مناولة – بل تناول العشاء بكلّ بساطة. كانت تستخدم هذه العبارة القديمة بشكل عادي، للدلالة على وجبة. إنها لا تزال تُستخدم على هذا النحو، حتى في بعض مناطق الولايات المتحدة.

لاحظ في إنجيل لوقا ٢٢: ١٦، حيث كان يسوع يقدّم عشاء الربّ، وتناوله مع تلاميذه. قال، "إني لا أكل منه بعد حتى يُكمل في ملكوت الله". مع ذلك، بعد يوم من قيامته، بعد أن مشى مع التلاميذ إلى عمّواس، أتكا معهما أخذ خبزًا وبارك وكسّر وناولهما". (إنجيل لوقا ٢٤: ٣٠). هنا، كسر يسوع خبزًا، إنّما لم يكن هذا عشاء الربّ، الذي قال أنّه لن يتناوله بعد. كانت هذه وجبة – "أتكا معهما" (تقول الترجمة الإنكليزية بما معناه، "جلس على طاولة اللحوم").

لاحظ في أعمال الرّسل ٢: ٤٦. كان التلاميذ "كلّ يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. وإذا هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطّعام (اللحم بالإنكليزية) بابتهاج". هنا أيضًا "كسر الخبز" يعني تناول اللحم. ليس في أول يوم الأسبوع، بل يوميًا.

أيضًا، عندما واجه بولس عاصفة بحريّة خلال رحلته إلى روما، كان البحارة صائمين بسبب الخوف. لكن "كان بولس يطلب إلى الجميع أن يتناولوا طعامًا (اللحم) قائلاً هذا هو اليوم الرابع عشر وأنتم منتظرون لا تزالون صائمين ولم تأخذوا شيئًا. لذلك ألتمس منكم أن تتناولوا طعامًا (اللحم) لأنّ هذا يكون مفيدًا لنجاتكم... ولمّا قال هذا، أخذ خبزًا وشكر الله أمام الجميع وكسّر وابتدأ يأكل". (أعمال الرّسل ٢٧: ٣٣-٣٥). هنا كسر بولس الخبز ليطعم بحارة غير محوّلين، كانوا جائعين.

الحقيقة هي، لا يوجد مكان في الكتاب المقدّس، حيث عبارة "كسر الخبز" أو "تكسير الخبز" تعني حفظ عشاء الربّ. في كلّ هذه النصوص، هي تعني بكلّ بساطة، أكل اللحم. إذا عندما نقرأ في أعمال الرّسل ٢٠: ٧، ١١، "كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزًا"، وكيف أنّ بولس "كسر خبزًا وأكل"، نعرف من جرّاء تفسير الكتابات المقدّسة أنّها تشير إلى تناول الطّعام كوجبة، وليس إلى حفل مناولة.

## ماذا كان هذا الجمع؟

نأتي الآن إلى ثامن وآخر مكان، حيث عبارة "أول يوم الأسبوع" وردت في الكتاب المقدّس.

(٨) رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦: ٢. "في كلّ أول أسبوع ليضع كلّ واحد منكم عنده. خازنًا ما تيسّر".

نرى غالبًا هذا النّص مدوّنًا على مغلفات التقديمات في جيوب مقاعد الكنائس الشّعبيّة، وقد قيل لنا أنّ هذا النّص يضع أول يوم الأسبوع، كزمن إقامة أعمال الله في الكنيسة، دفع المال للكاهن، الخ.

لنبدأ بالآية الأولى ونلتقط فعلاً، المعنى المقصود الحقيقي.

"وأما من جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا أنتم أيضاً. في كلِّ أوّل اسبوع ليضع كلُّ واحد منكم عنده. خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ".

يتكلّم هنا عن جمع – لكن لمن – لماذا؟ لاحظ هذا! ليس للمبشّر – ليس للواعظ – بل إنّ "الجمع لأجل القديسين". كان القديسون الفقراء في أورشليم يعانون من الجفاف والمجاعة. لم يكونوا بحاجة إلى مال بل إلى طعام. لاحظ أنّ بولس قد أعطى تعليمات مماثلة لكنائس أخرى. الآن لاحظ تعليماته للرومانيين: "ولكن الآن أنا ذاهب إلى أورشليم لأخدم القديسين. لأنّ أهل مكدونيّة وأخائية (حيث كانت كنيسة الكورنثيين) استحسنوا أن يصنعوا توزيعاً لفقراء القديسين الذين في أورشليم... فمتى أكملت ذلك وختمت لهم هذا الثمر فسأمضي ماراً بكم إلى اسبانيا". (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٥: ٢٥-٢٨).

هل التقطت المعنى؟ لم يكن مالاً، بل كانوا يختمون ثماراً لشحنهم لفقراء القديسين في أورشليم!

لنعد الآن إلى الرّسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦. يتكلّم بولس عن جمع للقديسين. ما كانت التعليمات لكلِّ واحد أن يفعل في أوّل يوم الأسبوع؟ أنظر! هل يقول برمي عملة في صحن الكنيسة؟ لا على الإطلاق!

يقول "ليضع كلُّ واحد منكم عنده. خازناً ما تيسر". لاحظ! يضع عنده! يخزّن! يخزّن بنفسه – في منزله! لا يضع في بيت الكنيسة – يضع عنده – في منزله.

الآن، لنرى لماذا؟ "حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ". يجمع الإنسان الثّمار من البستان – يجمعون الخضار من الأرض، لتخزينها. وضع العملات في صحن الكنيسة، أو تقديم العشر في مغلف، لا يمكن أن يدعى جمع، بل تقديمات.

لاحظ المزيد: "ومتى حضرت فالذين تستحسنونهم أرسلهم برسائل ليحملوا إحسانكم إلى أورشليم. وإن كان يستحقّ أن أذهب أنا أيضاً فسيذهبون (أكثر من واحد) معي". (آية ٣-٤).

كما يبدو، كان حمل هذا الجمع الذي تمّ جمعه وتخزينه لأورشليم، يتطلّب عدّة رجال. لو كان هذا التعشير أو التقديمات للكهنة أو نشر الإنجيل، لكان بإمكان بولس أن يحمل المال بمفرده.

إذا، مرّة أخرى، النصّ الأخير والنّهائيّ، حيث نجد عبارة "أوّل يوم الأسبوع" مدوّنة، هو يوم عمل – يوم جمع الثّمار والطّعام من البساتين والحقول وتخزينهم. كان ليكون أوّل عمل الأسبوع، ومن هنا يكون في أوّل يوم الأسبوع، حالما يمرّ يوم السّبت!

### لا يوجد سلطة من الكتاب المقدّس

إذا أخيراً، نجد على ضوء فحص شريف، أنّه لا يوجد أيّ من النّصوص التي تتكلّم عن "أوّل يوم الأسبوع"، يميّز هذا اليوم كيوم راحة. ليس من نصّ منهم يجعله مقدّساً، أو يدعو سبت أو



أيّ اسم مقدّس آخر. في كلّ حالة من هذه النصوص، كان اليوم الأول من الأسبوع، يوم عمل عاديّ.

لم يقم، في أيّ من النصوص، لقاء دينيّ وحفل تبشير في الساعات التي ندعوها اليوم، الأحد. لا نجد في أيّ منها خيط واحد يدلّ على سلطة الكتاب المقدّس لحفظ الأحد! لا يوجد سجلّ في الكتاب المقدّس عن الإحتفال بالقيامة يوم الأحد.

أحياناً يستخدم سفر الرؤيا ١: ١٠، كسلطة من الكتاب المقدّس لدعوة يوم الأحد "يوم الرّب". يقول: "كنت في الرّوح في يوم الرّب وسمعت ورائي صوتاً عظيماً". إنّما هذا لا يقول "أول يوم الأسبوع"، أو أنّ "الأحد" هو "اليوم" الذي يدعى هنا "يوم الرّب". في الواقع، هو لا يتكلّم أبداً، عن أيّ يوم من الأسبوع، إنّما عن "يوم الرّب" – زمن الضربات الذي يصل أوّجه في مجيء المسيح والألفيّة. هذا موضوع الرؤيا. إنّما، إن رغب أحد بالمجادلة، ويصرّ على أنّ هذا النّص ينطبق على يوم معيّن من الأسبوع، عليه أن ينظر في مكان آخر ليرى أيّ يوم يدعوه الكتاب المقدّس "يوم الرّب". لأنّ هذا النّص لا يشير إلى أيّ يوم من الأسبوع.

إنّما قال يسوع أنّه هو ربّ السّبت، وإن كان هو ربّ ذلك اليوم، إذاً هذا اليوم هو ملكه، وهو يومه، إذا السّبت هو يوم الرّب (إنجيل مرقس ٢: ٢٨). يدعو أشعيا ٥٨: ١٣ السّبت (اليوم السّابع من الأسبوع) "يوم قدسي". الرّب يتكلّم. إذا السّبت هو يوم الرّب.

في الوصيّة الأصليّة، في سفر الخروج ٢٠: ١٠، نقرأ: وأمّا اليوم السّابع ففيه سبت للرّب إلهك". ليس يومي، أو يومك. يوم الأحد هو يومي. كذلك يوم الثلاثاء وكلّ يوم آخر من الأسبوع، من أجل عملي وحاجياتي. إنّما اليوم السّابع ليس لي – إنّهُ للرّب! هو ملك له، وقد صنعه مقدّس، وأوصانا أن نحفظه هكذا. لا يحقّ لنا أن نستخدمه لأنفسنا. إنّهُ يومه هو!

### يوم السّبت الحقيقي للعهد الجديد

لنلق نظرة سريعة الآن في العهد الجديد لنجد أيّ يوم حفظه بولس، وعلم الأمم الذين تحوّلوا، أن يحفظوه.

لاحظ أيّ يوم استخدمه بولس وبارنابا ليعظا الأمم:

(١) أعمال الرّسل ١٣: ١٤-١٥، ٤٢-٤٤. "وأما هم فجازوا من برجة وأتوا إلى أنطاكية بسيدية ودخلوا المجمع يوم السّبت وجلسوا. وبعد قراءة النّاموس والأنبياء أرسل إليهم رؤساء المجمع قائلين أيّها الرّجال الإخوة إن كانت عندكم كلمة وعظ للشعب فقولوا".

فوقف بولس وقال، يبشّرهم بالمسيح: "وبعدما خرج اليهود من المجمع جعل الأمم يطلّبون إليهما أن يكلماهم بهذا الكلام في السّبت القادم".

الآن، بما أنّ بولس كان يبشّر "بنعمة الله"، (آية ٤٣)، كانت هذه فرصة له ليدلّ الأمم على الصّواب ويشرح لهم أنّ يوم السّبت قد أُبطل. لماذا عليه أن ينتظر أسبوعاً كاملاً، ليعظ الأمم **في السّبت القادم**؟ إن كان قد تمّ تغيير هذا اليوم إلى يوم الأحد، لماذا لم يقل لهم بولس أنّه ليس عليهم أن ينتظروا أسبوعاً، بل أنّ اليوم التّالي بالذات، الأحد، كان اليوم الصّحيح لهذه الخدمة؟ إنّما لاحظ ما فعله بولس.

"وفي السّبت التّالي اجتمعت كلّ المدينة تقريباً لتسمع كلمة الله". انتظر هنا بولس أسبوعاً كاملاً، متجاوزاً الأحد، من أجل أن يخاطب الأمم في يوم السّبت. كان الأمم يلتقون في السّبت.

(٢) أعمال الرّسل ١٥: ١-٢، ٥، ١٤-٢١). تأمل بتمعّن، هذا المقطع بكامله. جاء بعض الرّجال من يهودا إلى أنطاكية، يعلّمون الأمم أنّه يجب عليهم أن يختتنوا ويحفظوا ناموس موسى ليخلصوا. صار خلاف ليس بقليل، ما بينهم وبين بولس وبارنابا. فنقرّر أنّ يذهب بولس وبارنابا إلى عند الرّسل والشيوخ في أورشليم، يسألونهم عن الموضوع.

في مجمع الكنيسة في أورشليم، أعطى يعقوب القرار.

فقال (آيات ١٩-٢١)، "لذلك أنا أرى أن ... يُرسل إليهم أن يمتنعوا من نجاسات الأصنام والزّنا والمخنوق والدّم".

لم يقل أنّه ليس عليهم أن يحفظوا الوصايا العشرة. لم تكن المسألة حول الوصايا العشرة – بل حول الختان (أعمال الرّسل ١٥: ١)، الذي كان في مجمله قانون **مختلف** عن الوصايا العشرة.

لكن لماذا كتب هذه الجملة لهم؟ لاحظ!

"... لأنّ موسى منذ أجيال قديمة له في كلّ مدينة من يكرز به إذ يُقرأ في المجامع كلّ سبت" (آية ٢١).

هل ترى ذلك؟ كان معلّمي اليهوديّة يقرأون ناموس موسى ويعلمون النّاس في الكنيس كلّ سبت. كتب الرّسل هذا القرار بخصوص ناموس موسى، لأنّ الأمم المتحوّلة كانوا يذهبون إلى الكنيسة يوم السّبت، ويسمعون هذا التعليم الخاطئ. بهدف مواجهته وحماية الأمم منه، أرسلت الرّسالة. هذا يظهر أنّ الأمم المتحوّلين قد بدأوا يحفظون السّبت ويذهبون إلى الكنيسة في ذلك اليوم! ورسالة الرّسل لم توبّخهم بخصوص حفظ السّبت أو تذكره حتّى.

هذا معبّر جدّاً بما أنّ الأمم لم يحفظوا السّبت أبداً. لذا، كان هذا أمر قد بدأت هذه الأمم تقوم به، بعد أن تحوّلتوا تحت تعليم بولس وبارنابا!

**سبت في فيلبّي**

(٣) أعمال الرّسل ١٦: ١٢-١٥. هنا نجد بولس وسيلاس في فيلبّي. "فأقمنا في هذه المدينة أيّاماً. وفي يوم السّبت خرجنا إلى خارج المدينة عند نهر حيث جرت العادة أن تكون صلاة

فجلسنا وكنا نكلم النساء التي اجتمعن. فكانت تسمع امرأة اسمها ليديّة بيّاعة أرجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله ففتح الرب قلبها... فلما اعتمدت..."

هنا أيضًا انتظر بولس ورفاقه حتى السبت، ومن ثم ذهبوا إلى مكان عبادة وبشروا، وهذه المرأة التي هي من دون شك من الأمم، قد تحولت. يشير المقطع أنّها كانت العادة أن يلتقوا هناك في السبت، وأنّها كانت من عادة بولس ورفاقه الذهاب إلى مكان الصلاة والعبادة عندما يأتي يوم السبت. عمل بولس أيام الأسبوع وحفظ السبت.

(٤) أعمال الرسل ١٨: ١-١١. "بعد هذا مضى بولس من أثينا وجاء إلى كورنثوس. فوجد يهوديًا اسمه أكيل... وبريسكيلا امرأته... فجاء إليهما. ولكونه من صناعتها أقام عندهما وكان يعمل لأنّهما كانا في صناعتها خياميين. وكان يجامع في المجمع كلّ سبت ويُقنع يهودًا ويونانيين".

إن استطعنا أن نجد نصًا واحدًا في العهد الجديد، يعطي سلطة قويّة ليوم الأحد، كما تعطي هذه هنا لحفظ السبت، يكون لدينا بالتأكيد سلطة الكتاب المقدس له! هنا، عمل بولس خلال أيام الأسبوع، إنّما ذهب إلى الكنيسة وعلم الأمم كما واليهود، كلّ سبت.

الآن، تقول الوصيّة: "ستّة أيام تعمل وتصنع جميع عملك"، تمامًا كما تقول "أذكر يوم السبت لتقدّسه". هناك وصيّة لنعمل ستّة أيام كما هناك وصيّة بالراحة في اليوم السابع. إذا، لو تغيّر اليوم، لكان على بولس أن يعمل في السبوت، من أجل أن يذهب إلى الكنيسة ويبشّر كلّ أحد. إنّما هنا عمل أيام الأسبوع وذهب إلى الكنيسة وبشّر كلّ سبت – ليس فقط في مناسبة واحدة معيّنة – يقول كلّ سبت.

بشّر بيسوع وبانجيل الملكوت. وعندما شعر اليهود بالإساءة وصاروا يجدّفون، ابتعد بولس عن اليهود كلّهم، وأصبح منذ ذلك الحين، يبشّر الأمم فقط (آية ٦)، واستمرّ هناك، لمدة سنة وستّة أشهر (آية ١١) – يعمل في أيام الأسبوع – يبشّر الأمم فقط – كلّ سبت!

أيّ دليل قاطع بعد، يمكن أن نطلب؟ أيّ شهادة من الكتاب المقدس أقوى من هذه، للسبت الحقيقي للعهد الجديد؟ استمر بولس، لمدة عام ونصف، يعمل أيام الأسبوع – ستّة أيام – بما في ذلك أيام الأحد – ويبشّر الأمم حصريًا كلّ سبت! بالتأكيد كانت هذه عاداته وأسلوبه! بالطبع لم يكن يستطيع أن يقوم بذلك لو كان السبت قد أبطّل أو تمّ تغييره.

### يوصي بولس الأمم بحفظ السبت

أوصى بولس هؤلاء الغير اليهود: "كونوا متمثّلين بي كما أنا أيضًا بالمسيح" (رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس ١: ١).

"فدخل بولس إليهم حسب عادته وكان يُحاجّهم ثلاث سبوت من الكتب" (أعمال الرّسل ١٧: ٢). كانت هذه عادته – أسلوبه، كما قد رأينا من خلال أدلّة وافرة تظهر لنا مجموع ٨٤ سبت مختلف، حفظهم بولس بشكل خاصّ.

هل تبع يسوع في ذلك؟ طبعًا أكيد! يسوع... "دخل المجمع حسب عادته يوم السّبت" (إنجيل لوقا ٤: ١٦).

كانت هذه عادة يسوع. تبعه بولس وأمر الأمم المتحوّلين ليتبعوه، كما هو قد تبع يسوع.

سؤالنا اليوم هو، "هل نحن مستعدّون لتتبع خطواته؟" جاء يسوع ليكون لنا مثالاً، حتّى نتبع خطواته. لو صلّبنا مع المسيح مثل بولس، وعاش المسيح حياته فينا، سيظلّ المسيح يحفظ فينا يوم السّبت، لأنّه هو نفسه، الأمس، اليوم وإلى الأبد!